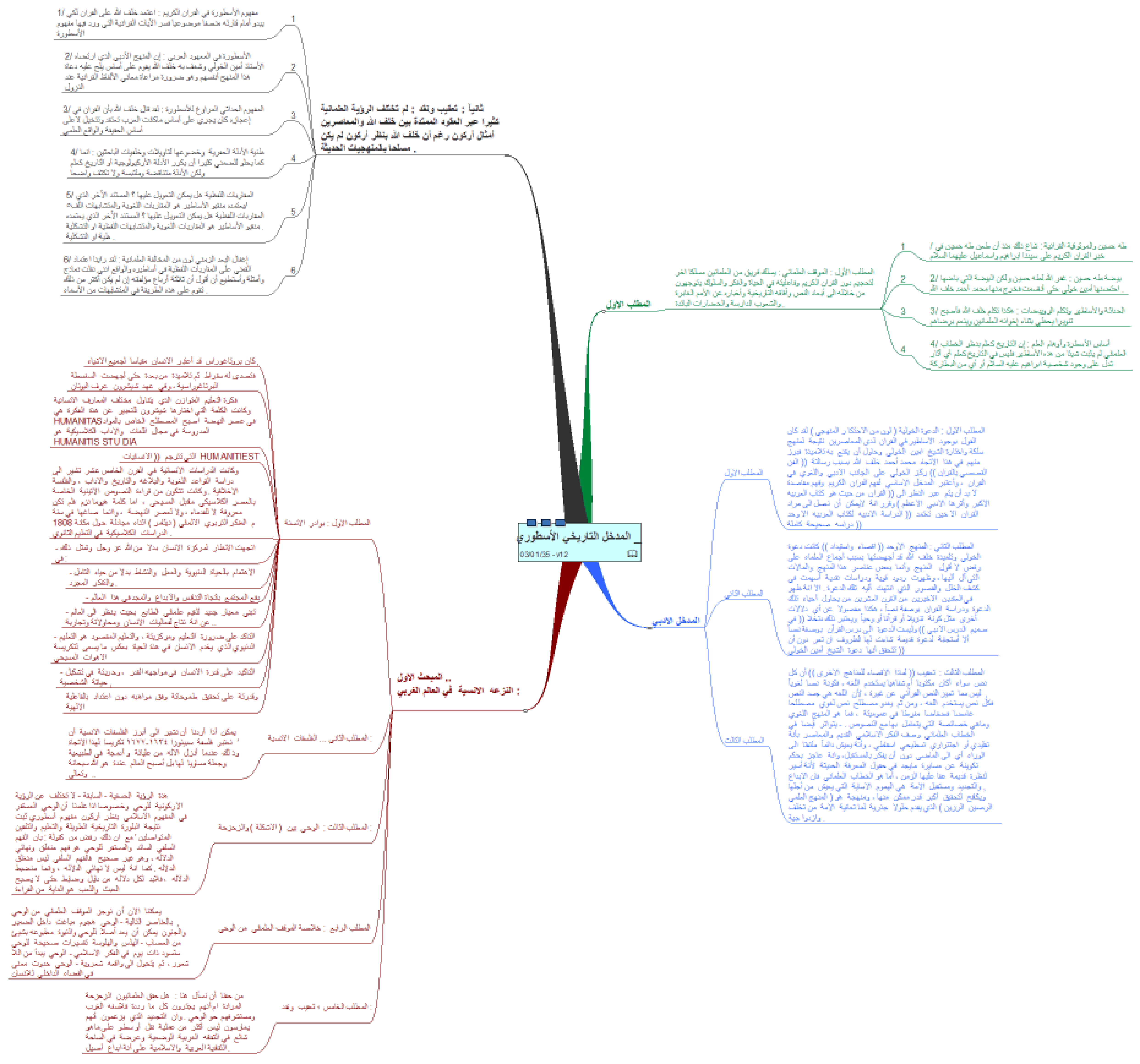
المدخل التاريخي الأسطوري
03/01/35 - v1.2
ثانياً : تعقيب ونقد : لم تختلف الرؤية العلمانية كثيرا عبر العقود الممتدة بين خلف الله والمعاصرين أمثال أركون رغم أن خلف الله ينظر أركون لم يكن مسلحا بالمنهجيات الحديثة .
1
1/ مفهوم الأسطورة في القرآن الكريم : اعتمد خلف الله على القرآن لكي يبدو أمام قارئه منصفا موضوعيا فسر الآيات القرآنية التي ورد فيها مفهوم الأسطورة
2
2/ الأسطورة في المعهود العربي : إن المنهج الأدبي الذي ارتضاه الأستاذ أمين الخولي وشغف به خلف الله يقوم على أساس يلح عليه دعاة هذا المنهج أنفسهم وهو ضرورة مراعاة معاني الألفاظ القرآنية عند النزول
3
3/ المفهوم الحداثي المراوغ للأسطورة : لقد قال خلف الله بأن القرآن في إعجازه كان يجري على أساس ماكانت العرب تعتقد وتتخيل لا على أساس الحقيقة والواقع العلمي
4
4/ ظنية الأدلة العقلية وخضوعها للتأويلات وخلفيات الباحثين : إنما كما يطلو للمحدثي كثيرا أن يكرر الأدلة الأركيولوجية أو التاريخ كعلم ولكن الأدلة متناقضة وملتبسة ولا تكاد واضحا
5
5/ المقاربات القطعية هل يمكن التعويل عليها ؟ المستند الآخر الذي يعتمده منكرو الأساطير هو المقاربات النحوية والمتشابهات اللفظية المقاربات القطعية هل يمكن التعويل عليها ؟ المستند الآخر الذي يعتمده منكرو الأساطير هو المقاربات النحوية والمتشابهات اللفظية أو التشكيلية عقلية أو التشكيلية .
6
6/ إغفال البعد الزمني لون من المغالطة العلمانية : لقد رأينا اعتماد القمني على المقاربات اللفظية في أساطيره والواقع انني تتبعت نماذج وأمثلة وأستطيع أن أقول أن ثلاثة أرباع مؤلفاته إن لم يكن أكثر من ذلك تقوم على هذه الطريقة في المتشابهات من الأسماء .
المطلب الأول
المطلب الأول : الموقف العلماني : يسلك فريق من العلمانيين مسلكا آخر لتحجيم دور القرآن الكريم وفاعليته في الحياة والفكر والسلوك يتوجهون من خلاله الى أبعاد النص وأفاقه التاريخية وأخباره عن الأمم الغابرة والشعوب الدارسة والحضارات البائدة .
1
1/ طه حسين والموثوقية القرآنية : شاع ذلك منذ أن طعن طه حسين في خبر القرآن الكريم على سيدنا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
2
2/ بيضة طه حسين : غفر الله لطه حسين ولكن البيضة التي باضها احتضنها أمين خولي حتى فقست فخرج منها محمد أحمد خلف الله .
3
3/ الحداثة والأساطير وتكلم الرويبضات : هكذا تكلم خلف الله فأصبح تنويرا ليحظى بثناء إخوانه العلمانيين وينعم برضاهم
4
4/ أساس الأسطرة وأوهام العلم : إن التاريخ كعلم بنظر الخطاب العلماني لم يثبت شيئا من هذه الأساطير فليس في التاريخ كعلم أي آثار تدل على وجود شخصية ابراهيم عليه السلام أو أي من المباركة
المدخل الأدبي
المطلب الأول
المطلب الأول : الدعوة الخولية (لون من الاحتكار المنهجي) لقد كان القول بوجود الأساطير في القرآن لدى المعاصرين نتيجة لمنهج سلكه وأشار إليه الشيخ امين الخولي وحاول أن يقنع به تلامذته فبرز منهم في هذا الاتجاه محمد أحمد خلف الله بسبب رسالته ((الفن القصصي بالقرآن)) ركز الخولي على الجانب الأدبي واللغوي في القرآن ، واعتبر المدخل الأساسي لفهم القرآن الكريم وفهم مقاصده لا بد أن يتم عبر النظر الى ((القرآن من حيث هو كتاب العربية الأكبر وأثرها الأدبي الأعظم)) وقرر انه لايمكن أن نصل الى مراد القرآن الا حين تكمل ((الدراسة الادبية لكتاب العربية الأوحد دراسة صحيحة كاملة))
المطلب الثاني
المطلب الثاني : المنهج الأوحد ((اقصاء واستبداد)) كانت دعوة الخولي وتلميذه خلف الله قد أجهضتها بسبب اجماع العلماء على رفض لا أقول المنهج وانما بعض عناصر هذا المنهج والمآلات التي آل اليها ، وظهرت ردود قوية ودراسات علمية أسهمت في كشف الخلل والقصور الذي انتهت اليه تلك الدعوة . الا انه ظهر في العقدين الاخيرين من القرن العشرين من يحاول احياء تلك الدعوة ودراسة القرآن بوصفه نصا ، هكذا مفصولا عن أي دلالات أخرى مثل كونه تنزيلا أو قرآنا أو وحيا ويعتبر ذلك تدخلا ((في صميم الدرس الادبي)) وليست الدعوة الى درس القرآن بوصفه نصا الا استجابة لدعوة قديمة كانت لها الظروف أن تمر دون أن تتحقق انها دعوة الشيخ امين الخولي))
المطلب الثالث
المطلب الثالث : تعقيب ((لماذا الاقصاء للمناهج الاخرى)) أن كل نص سواء أكان مكتوبا أو شفاهيا يستخدم اللغة ، فكونه نصا لغويا ليس مما تميز النص القرآني عن غيره ، لأن اللغة هي جسد النص فكل نص يستخدم اللغة ، ومن ثم يغدو مصطلح نص لغوي مصطلحا غامضا فضفاضا مفرطا في عموميته . فما هو المنهج اللغوي وماهي خصائصه التي يتعامل بها مع النصوص . . يتواتر أيضا في الخطاب العلماني وصف الفكر الاسلامي القديم والمعاصر بأنه تقليدي أو اجتراري تسطيحي استعلائي ، وأنه يعيش دائما ملتفتا الى الوراء أي الى الماضي دون أن يفكر بالمستقبل، وانه عاجز بحكم تكوينه عن مسايرة مايجد في حقول المعرفة الحديثة لأنه أسير لنظرة قديمة عفا عليها الزمن . أما هو الخطاب العلماني فإن الابداع والتجديد ومستقبل الأمة هي الهموم الاساسية التي يعيش من أجلها ويكافح لتحقيق أكبر قدر ممكن منها ، ومنهجه هو (المنهج العلمي الرصين الرزين) الذي يقدم حلولا جذرية لما تعانيه الأمة من تخلف وانزواء حية .
المبحث الأول ..
النزعه الانسية في العالم الغربي :
المطلب الأول : بوادر الأنسنة
كان بروتاغوراس قد اعتبر الانسان مقياسا لجميع الاشياء
فتصدى له سقراط ثم تلاميذه من بعده حتى أجهضت السفسطة البروتاغوراسية ، وفي عهد شيشرون عرف اليونان
فكرة التعليم المتوازن الذي يتناول مختلف المعارف الانسانية وكانت الكلمة التي اختارها شيشرون للتعبير عن هذه الفكرة هي HUMANITAS في عصر النهضة أصبح المصطلح الخاص بالمواد المدروسة في مجال اللغات والآداب الكلاسيكية هو HUMANITIS STU DIA
HUMANITIEST التي تترجم ((الانسانيات
وكانت الدراسات الانسانية في القرن الخامس عشر تشير الى دراسة القواعد اللغوية والبلاغة والتاريخ والآداب ، والفلسفة الاخلاقية . وكانت تتكون من قراءة النصوص اللاتينية الخاصة بالعصر الكلاسيكي مقابل المسيحي . اما كلمة هيومانزم فلم تكن معروفة لا للقدماء ، ولا لعصر النهضة ، وانما صاغها في سنة 1808 م المفكر التربوي الألماني (نيثامر) اثناء مجادلة حول مكانة الدراسات الكلاسيكية في التعليم الثانوي .
اتجهت الانظار لمركزية الانسان بدلا من الله عز وجل وتمثل ذلك في :
الاهتمام بالحياة الدنيوية والعمل والنشاط بدلا من حياة التأمل والفكر المجرد .
دفع المجتمع باتجاه التنافس والابداع والمجد في هذا العالم -
تبني معيار جديد لقيم علماني الطابع بحيث ينظر الى العالم - عن انه نتاج لعمليات الانسان ومحاولاته وتجاربه ..
التأكيد على صيرورة التعليم ومركزيته ، والتعليم المقصود هو التعليم - الدنيوي الذي يخدم الانسان في هذه الحياة بعكس مايسمى لتكريسه الاهوات المسيحي
التأكيد على قدرة الانسان في مواجهة القدر ، وحريته في تشكيل - حياته الشخصية
وقدرته على تحقيق طموحاته وفق مواهبه دون اعتداد بالفاعلية الالهية
المطلب الثاني ... الفلسفات الانسية :
يمكن لنا اذا أردنا أن نشير الى أبرز الفلسفات الانسية أن نعتبر فلسفة سبينوزا ١٦٣٢-١٦٧٧ تكريسا لهذا الاتجاه وذلك عندما أنزل الاله من عليائه وأدمجه في الطبيعة وجعله مساويا لها بل أصبح العالم عنده هو الله سبحانه وتعالى ..
المطلب الثالث : الوحي بين (الانسنة) والزحزحة :
هذه الرؤية الضحلة - السابقة - لا تختلف عن الرؤية الاركونية للوحي وخصوصا اذا علمنا أن الوحي المستقر في المفهوم الاسلامي ينظر أركون مفهوم أسطوري ثبت نتيجة البلورة التاريخية الطويلة والتعليم والتلقين المتواصلين مع ان ذلك رفض من كونه : بان الفهم السلفي السائد والمستقر للوحي هو فهم منغلق ونهائي الدلاله ، وهو غير صحيح فالفهم السلفي ليس منغلق الدلاله كما انه ليس لا نهائي الدلاله ، وانما منضبط الدلاله ، فالقيد لكل دلاله من دليل وضابط حتى لا يصبح العبث واللعب هو الغاية من القراءة
المطلب الرابع : خلاصة الموقف العلماني من الوحي
يمكننا الان أن نوجز الموقف العلماني من الوحي بالعناصر التالية - الوحي مجرد حالات داخل المسحور والمجنون يمكن أن يعد أصلا للوحي والنبوة مطوعه بشيء من العصاب - الهلس والهلوسة تفسيرات صحيحة للوحي منشود ذات يوم في الفكر الاسلامي - الوحي يبدأ من اللاشعور ، ثم يتحول الى واقعه شعورية - الوحي حدث عملي في الفضاء الداخلي للانسان
المطلب الخامس ، تعقيب ونقد :
من حقنا أن نسأل هنا : هل حق العلمانيين الزحزحة المزاحة امامهم يجترون كل ما ردده فلاسفة الغرب ومستشرقوهم عن الوحي . وان التجديد الذي يزعمون أنهم يمارسون ليس أكثر من عملية نقل أو سطو على ماهو شائع في الثقافة الغربية الوضعية وعرضه في الساحة الثقافية العربية والاسلامية على أنه ابداع أصيل .